الجملة الاعتراضية في الصحيحين
دراسة نحوية دلالية

الباحث

ناجح معوض محمد رجب

قسم اللغة العربية ـ كلية الآداب ـ جامعة بني سويف

المستخلص

تناول البحث الجملة الاعتراضية في الصحيحين وذلك في مبحثين:

المبحث الأول: تناول فيه الحديث عن الاعتراض في اللغة العربية وخصائصه الدلالية.

المبحث الثاني: تناول الحديث عن أنماط الجملة الاعتراضية في الصحيحين.

ثم زُيِلَ البحث بأهم النتائج ثم عمل إحصائي في كتب شروح الحديث ، وختم البحث بنماذج للتحليل الدلالي لبعض الأحاديث الواردة في البحث، وأخيرًا قائمة بالمراجع التي استعان بها الباحث.

Abstract

The research dealt with the sentence of the interceptor in the correct two parts:

The first topic: dealing with talk about objection in Arabic language and its semantic characteristics.

The second topic: talk about the patterns of the interceptor in the correct.

Then, the study of the most important results and statistical work in the books of annotations of the modern, and the conclusion of the research models for the semantic analysis of some of the conversations contained in the research, and finally a list of references used by the researcher.

الْمَبْحَثُ الأَوَّل

الإِعْتِرَاضُ فِي اللُّغَةِ وَخَصَائِصَهِ

الجملة المعترضة هي: جملة تعترض بين كلامين تفيد زيادة في معنى غرض المتكلم(١).

وقد تشعبت دلالات الاعتراض في اللغة، ولكنها غالبًا ما تلتقي عند معني: المنع(٢)، ولم يبتعد المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي كثيرًا، إذ حَدَّهُ ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) بقوله: "ومن محاسن الكلام ـ أيضًا والشعر ـ اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ثم يعود إليه فيتمه في بيت واحد"(٣).

ولم يخرج مفهوم النحاة للجملة الاعتراضية عن مفهوم البلاغيين إذ قال الرضي: "ونعني بالجملة الاعتراضية: ما يتوسط بين أجزاء الكلام متعلقًا به معنى، مستأنفًا لفظًا"(٤). أو هي جملة صغرى تتخلل جملة كبرى على جهة التأكيد(٥).

وقد أخذ مصطلح الاعتراض طريقه إلى مصنفات النحو الأول في وقت مبكر فإنْ كان سيبويه لم يستعمله في كتابه، وإنما استعاض عنه بمصطلح (الفصل)

---

(١) البديع في البديع: ابن المعتز، دار الجيل، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م، ص ٥٩. وينظر أيضا: الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ١٤١٩هـ، ص ٣٩٤. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية ـ مصر، ٢٤٧/١.

(٢) لسان العرب : ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ. مادة (عرض)، ١٦٧/٧.١٦٩. وينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، مطبعة المدني – القاهرة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م، ٤٤٤/٨.٤٤٥.

(٣) خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، تحقيق : عصام شقيو، دار الهلال – بيروت ١٩٩٧م، ٢٨٠/٢.

(٤) شرح الرضي على الكافية، ٩٨/٤.

(٥) البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ط٢، ٥٦/٣.

(١)، فإن أبا زكريا الفراء استعمله بدلالته العلمية المعروفة(٢)، وبالمثل استعمله الزجاج في معانيه(٣)، في حين فصّل ابن السراج القول فيه وفي مواضعه(٤)، بما يدل على استقرار المصطلح نسبيًا في التأليف النحوي عند مطلع القرن الرابع من الهجرة، ولم يكد هذا القرن يؤذن بالانصراف إلا ومصطلح الاعتراض قد شاع في المصنفات اللغوية والأدبية(٥)، إلا أن هذا لم يمنع من تداخل هذا المصطلح مع طائفة من المصطلحات النحوية والبلاغية مما يحتم بيان ذلك.

الاسْتِئْنَافُ وَالاِعْتِرَاضُ:

مرّ تحديد مصطلح الجملة المستأنفة بأنَّها المنقطعةُ عَمَّا قبلها لفظًا أو لفظًا ومعنىً، وهي تباين الجملة المعترضة التي من شروطها أن تكون فاصلةً بين متقاضيين(٦)، فالفرق بين الجملتين واضح على الرغم من اشتراكهما بأنهما لا محل لها من الإعراب، والذي دعا إلى عقد الموازنة بين المصطلحين أنّ من النحاة مَن استعمل مصطلح الاعتراض بمعنى الاستئناف، وهو استعمال يُخْتَصُّ به البيانيون(٧).

وقد كثُر تعاقب المصطلحين لدى الزمخشري في تفسيره(٨)، إلى الحد الذي التبس فيه على أبي حيان، بحيث لم يفطن إلى تعاقب المصطلحين لديه فنقد ذلك عليه(١).

---

(١) الكتاب، ٢/٧٦.
(٢) معاني القرآن، ١/٢٠٠.
(٣) معاني القرآن وإعرابه، ٤/٢١.
(٤) الأصول، ٢/٢٦٠.٢٦١.
(٥) ينظر مثلا: الخصائص، ١/٣٣٥. والصناعين، ص ٣٩٤.
(٦) البحر المحيط، ٢/١٦٠.
(٧) مغني اللبيب، ٢/٤٤٦.
(٨) ينظر الكشاف، ١/٢٦١، ٢٩٧، ٢/١٩٨، ٥٤٣، ٣/٢٦٣.

وبهذا يتضح أن بين المصطلحين علاقة ترادف لدى علماء البيان حسب وصف أحد المعاصرين هذا الترادف بأنه خَلْطٌ في المصطلح(٢)، وربما استعانت طائفة من النحاة بمصطلحات أهل البيان فبدا استعمالهم للمصطلحين بمعنى واحد غريبًا على الدرس النحوي.

الالتِفَاتُ وَالْاعْتِرَاضُ:

ترجع العلاقة بين مصطلحي الالتفات والاعتراض . على الرغم من تباين دلالتهما . إلى فترة مبكرة من نشأة العلوم العربية، حيث بدت مشكلة المصطلح، فمن العلماء مَن أطلق على الالتفات مصطلح الاعتراض، فاستعمل المصطلحان بدلالة واحدة لدى طائفة من علماء البلاغة(٣)، وكذلك فإن من النحاة مَن ربط بين المصطلحين، بجعله الاعتراض شكلًا من أشكال الالتفات(٤).

ولكن ما لبث المصطلحان أنْ انماز أحدهما من الآخر في المصنفات البلاغية بعد أن تحددت دلالة كل منهما(٥).

بيد أنّ من الدراسين مَن ما زال يرى أن الاعتراض يمكن أن يكون من الأساليب التي تنضوي تحت مفهوم الالتفات(٦). وهذه وجهة نظر بعيدة أوحى بها

---

(١) الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم، ص ١٠٧.

(٢) المركب الاسمي الإسنادي، ص ١٢٢.

(٣) ينظر معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي، العراق ١٩٧٣م – ١٩٨٧م، ٢٤٣/١.

(٤) شرح الرضي على الكافية، ٩٨/٤.

(٥) ينظر مثلا: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحمدي، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٥م. ١٧٠/٢. والإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، د . ت، ٧١/١.

(٦) فن الالتفات في البلاغة العربية، رسالة ماجستير مقدمة من: قاسم فتحي سليمان إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٨م.

ترادف المصطلحين لدى طائفة من القدامى، وإلا فالأسلوبان مختلفان اختلافًا كبيرًا حتى لدى المعاصرين الذين وَسَّعُوا مفهوم الالتفات(١).

خَصَائِصُ الجُمْلَةِ الإِعْتِرَاضِيَّةِ:

تُشكل الجملة الاعتراضية نمطًا خاصًا من أنماط الجملة العربية المستقلة التي لا تقبل التأويل بالمفرد، وقد تنبه علماء العربية إلى مجموعة خصائص تميزت بها الجملة المعترضة عن غيرها بما يمنحها كيانُها الخاص في بنية النص ومن أول هذه الخصائص: أن الجملة المعترضة لا تقع في بداية الكلام أو نهايته(٢)، بل لا بد أن تكتنفها جملة كبرى، من دون أن ترتبط الجملتان بعلاقة عمل، فالارتباط المعنوي بينهما لا يستلزم ارتباطًا في العمل، ويبدو أن النحاة لاحظوا هذه الناحية الشكلية الموقعية فقط في اختيارهم تسمية هذا النوع من الجمل مع أن لهذه الجمل فوائدَ دلاليةً وأسلوبية تفوق ما توحي به تسميتها(٣)، ولذا قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ: "إن فهم ودراسة الاعتراض: ينهج لك طريقًا يُعِينُكَ على فهم الكتاب"(٤).

---

(١) أقنعة النص: سعيد العانمي، دار الشئون الثقافية العامة – بغداد ١٩٩١م، ص ٥١. ٥٢.

(٢) المقتضب: أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت، د.ت، ١١/٢. في حين جوز الزمخشري وتبعه النسفي وقوع الاعتراض في نهاية الجملة ينظر: الكشاف، ٥٦٦/١. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : النسفي، تحقيق : يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، ١٦٩/٢. والإيضاح ٢٠٩/١.

(٣) الجملة في نظر النحاة حوليات الجامعة التونسية، العدد الثالث، ١٩٦٦، ص ٤٥.

(٤) التبيان في أقسام القرآن: ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت بيروت – لبنان، د.ت، ص ٢٢٥.

وانطلاقًا مما سبق فإن موقع الجملة الاعتراضية في تركيب الكلام جعلها تشتبه أحيانا بالجملة الحالية أو التفسيرية(١).

ويبدو أن التفريق بين هذه الجمل ولا سيما الحالية والمعترضة أمرٌ ضروري، وخاصةً إذا علمنا أن من العلماء من يوحي كلامه بعدم التفريق بينهما، فالكرماني - مثلًا - (ت٧٨٦هـ) يصف جملة: (وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِين) في حديث محمود بن الربيع رضي الله عنه : "عَقِلْتُ مِنَ النَّبِيِّ × مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِي وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ"(٢) بأنها جملة اعتراضية وقعت حالًا(٣). وهذا توجيه غير صائبٍ. إنْ كان يقصد بمصطلح المعترضة ما تعارف عليه النحاة؛ لأن المعترضة لا محل لها من الإعراب في حين أن الحالية تكون في محل نصب، فلا وجه لاجتماع الوصفين في جملة واحدة، ونفس الخطأ وقع فيه أحد الباحثين المعاصرين حينما عرض لحديث النبي ×: "لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نَهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ"(٤). قال: وأما قوله : "وَهُوَ مُؤْمِنٌ" في المواضع الأربعة جملة حالية اعتراضية وفائدتها سلب الإيمان الكامل بهذه المعاصي، وهذا مَن باب الإنذار بزوال إيمان من استمر على هذه المعاصي(٥). فكما نرى أنه جمع بين الحالية والاعتراضية ولا وجه لاجتماعهما، ولذلك حاول النحاة وضع ضوابط تساعد في التمييز بينهما أهمها:

---

(١) ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق : مصطفى النماش، مطبعة المدني – القاهرة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، ٢/٣٧١، ٣٧٢.

(٢) صحيح البخاري، باب طلب العلم، برقم ٧٧.

(٣) صحيح البخاري بشرح الكرماني، ٢/٥٢.

(٤) البخاري، باب إثم الزناة، برقم ٦٤٢٤، وباب لا يشرب الخمر، برقم ٦٣٩٠.

(٥) ذاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: محمد حبيب الله الحكني، المجلد الخامس، ص ٣٨٥.

١ـ المعترضة لا تؤول بمفرد أما الحالية تؤول بمفرد، لأنها في محل نصب(١).

٢ . المعترضة قد تُسبق بحروف الاستقبال في حين يلزم في الحالية تجريدها عن علم الاستقبال؛ لتناقض الحال مع الاستقبال في الظاهر(٢).

٣ . المعترضة قد تكون طلبية، في حين أن الجملة الحالية لا تقع إلا خبرية وذلك بالإجماع(٣).

٤ . قد تُقْتَرَنْ المعترضة بالواو مع تصديرها بالمضارع المثبت، في حين لا ترتبط الحالية بالواو إنْ صُدِّرَتْ بمضارع مثبت، فإن ما ورد في لسان العرب ما ظاهره كذلك أُوِّلَ على إضمار مبتدأ بعد الواو(٤).

٥ . قد تقترن المعترضة بالفاء في حين اختصت الحالية بالواو من دون الفاء(٥).

٦ . الجملة الاعتراضية لا تقع إلا في أثناء الكلام بين متلازمين، ولا يشترط ذلك في الجملة الحالية.

٧ . لا يخفى أن الضابط الرئيسي في التفريق بين الجملتين هو الضابط الدلالي، فجملة الحال تُساق لبيان هيئة صاحب الحال، أما الاعتراضية فلا تلزمها

---

(١) ارتشاف الضرب، ٣٧٤/٢.

(٢) شرح الرضي على الكافية، ٤٣/٢.

(٣) مغني اللبيب، ٤٤٣/٢.

(٤) مغني اللبيب، ٤٤٥/٢. وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل الهمداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م، ٦٥٦/١.

(٥) مغني اللبيب، ٤٤٥/٢. وشفاء العليل في إيضاح التسهيل: أبو عبد الله السلسيلي، تحقيق: تحقيق: شريف عبد الله البركاتي، دار الندوة الجديدة – بيروت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ٥٥١/٢.

علاقة معينة بأي من أطراف الكلام وتأتي لمعانٍ يحددها السياقُ، كما أنَّ مقاصد الاعتراض تختلف بحسب قصد المتكلم وسياق الكلام(١).

ومن معالم الجملة الاعتراضية اقترانها بأحرف الاعتراض كالواو والفاء وحتى(٢)، وهي من حروف العطف التي خرجت عن أصل معناها، وقد أشار طائفة من العلماء القدامى إلى هذه الحروف كالخطيب القزويني(٣) (ت ٧٣٩هـ)، والشريف الجرجاني(٤) (ت٨١٦هـ) والشنواني(٥) (ت١٠١٩هـ)، وبهذا يتضح عدم عدم دقة ما زعمه الدكتور فخر الدين قباوة من أنه جمع أحرف الاعتراض "وهي مما أغفلهُ القدماء والمعاصرون"(٦).

ومما تجدر الإشارة إليه أن اقتران الجملة الاعتراضية بهذه الأحرف ليس أمرًا لازمًا كما فُهم ذلك من السابقين(٧) بل قد ترد مقترنة بها أو خاليةً منها كما هو الحال مع الحالة المستأنفة.

ومن معالم الجملة الاعتراضية المعنوية أنها ليست من حشو الكلام في شيء على الرغم مما يبدو في كلام طائفة من القدامى من عدم التفريق بين

(١) ينظر: التبيان في أقسام القرآن، ص ٢٢٢.

(٢) إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٧٣-٧٤. وقد ذكر المؤلف أن من أحرف الاعتراض (إذ) التعليلية، وفي هذا نظر لأن الجمهور على أن (إذ) لا تخرج إلى الحرفية، ينظر في ذلك: مغني اللبيب، ٨٥/١-٨٧. الجنى الداني في حروف المعاني: ابن قاسم المرادي، تحقيق : فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت، ص ٢١٣.

(٣) الإيضاح، ٢٠٩/١.

(٤) حاشية الجرجاني على الكشاف : الشريف الجرجاني، دار الفكر – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ٢٤٨/١.

(٥) حاشية الشنواني، ٩٤/١.

(٦) إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٧.

(٧) البرهان، ٦٤/٣.

المصطلحين(١)، فالفرق بينهما واضح، إذ الاعتراض يخدم المعنى ويفيد زيادةً في غرض التأثير، والناظم في حين يؤتي بالحشو لإقامة الوزن ومراعاة السجع لا غير(٢).

ولعل من معالم الجملة الاعتراضية أنها تتخلل تركيب جملة تامة المعنى فلا يحكم لجملة ما بالاعتراض، إذا كان معنى الجملة الكبرى لا يستقيم من دون الاعتراض، وقد خفي هذا الضابط على طائفة من المحدثين، فحكموا لجمل كثيرة بالاعتراض، وهي ليست كذلك(٣).

ومن معالم الجملة الاعتراضية – أيضًا – أنها تكون ذات صلة دلالية بالكلام الذي اعترضته، فلا تكون غريبة عنه، يقول الزمخشري: "ألا تراك تقول: مكة ـ وزيد أبوه قائم ـ خير بلاد الله"(٤) لعدم الصلة بين الكلامين.

ومن معالم الجملة الاعتراضية ألَّا تكون إلّا بين كلامين لقائل واحد، فلا يقع الاعتراض بين كلامين اختلف قائلهما أو المتحدث بهما(٥).

(١) الصناعتين، ص ٤٨.٤٩. ومفتاح العلوم: السكاكي، مطبعة البابي الحلبي – مصر ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م، ص ٢٠٢. وإعجاز القرآن والبلاغة البنيوية: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي– بيروت ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م، ط ٩، ص٢٢.

(٢) خزانة الأدب وغاية الأرب، ٢/٢٨٠.

(٣) إعراب الجمل وأشباه الجمل، ص ٧٤.

(٤) الكشاف، ٣/٢٠١.

(٥) البحر المحيط، ١/٢٤٧.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي

أَنْمَاطُ الجُمْلَةِ الاِعْتَرَاضِيَّةِ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَمَقَاصِدُهَا الدَّلالِيَّةُ

الاعتراض من سنن العرب في كلامها(١)، فهو في شعر العرب ومنثورها كثير وحسن، ودال على فصاحة المتكلم وقوة نفسه وامتدادها(٢). لذلك يلاحظ المتأمل في الأسلوب النبوي الشريف أنَّ الاعتراض ورد كثيرًا، وذلك في كل موضع يتعلق بنوع من خصوصية المبالغة في المعنى، لذا فالجملة الاعتراضية في الحديث النبوي الشريف ذات أثرٍ دلالي ولفظي عميق، لا يمكن الاستغناءُ عنه، شأنها في ذلك شأن أي جملة، وعلى هذا فلا وجه لما قيل من أن مجيء الاعتراض هو مجيء ما لا معول عليه في الإفادة فيكون مثله مثل الحسنة التي تأتيك من حيث لا ترتقبها، كما يقول القزويني (ت٧٣٩هـ) (٣)؛ لأن هذا الوصف للاعتراض لا يصدق على البليغ من النصوص الأدبية البشرية المتعددة، فمن باب أولى ألَّا يصدق على الاعتراض في كلام سيد البشر ×.

وإذا تتبعنا الجملة الاعتراضية في الصحيحين وجدناها قد وردت على أنماط متعددة من الجمل هي الاسمية والفعلية وغير ذلك، وفيما يلي بيان لهذه الأنماط:

أ ـ الْجُمْلَةُ الاِعْتَرَاضِيَّةُ الاِسْمِيَّةُ:

للجملة الاسمية الأولويةُ في اعتراضات الحديث الشريف، فقد كونت نسبةً كبيرةً بين أنماط الجملة الاعتراضية، وقد وردت في سياقات مختلفة، ويمكن تشخيصُ هذه السياقات فيما يأتي:

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس، تحقيق: مصطفى الشويني، الناشر: محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ص ٢٤٧.

(٢) الخصائص، ٣٤١/١، ويكفي هذا النص في الرد على مَن زعم أن الجملة الاعتراضية كانت قليلة قديما، ينظر: تجديد النحو، ص ٢٥٧.

(٣) الإيضاح، ٢٠٩/١. وينظر: التبيان في البيان، ص ٣١٨.

الْجُمْلَةَ الاِسْمِيَّةُ الْمُعْتَرِضَةُ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالخَبَر:

إن العلاقة بين المبتدأ والخبر تقوم على فكرة الإسناد، فالخبر هو المتممُ للفائدة، وقد يعترض التركيب التلازمي بالجملة الاسمية لغرض يحدده السياق.

ففي قوله ×: "مَثَّلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ . وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ . كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ ..." (١).

فجملة (وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ) معترضة بين المبتدأ وخبره ودلالتها للتسديد حيثُ أنَّ النية لا يعلمها إلا اللهُ فهو – وحده – أعلم بمن يجاهد في سبيله، لذا كانت جملة الاعتراض مسددةً للمعنى تسديدًا تامًّا وفيها إشارةٌ إلى اعتبار الإخلاص(٢).

كما بينت أن الفضائل: لا تُدْرَكُ دائمًا بالقياس بل هي بفضل الله تعالى، وفيه استعمالُ التمثيل في الأحكام، وأنَّ الأعمال الصالحة لا تستلزم الثواب لأعيانها، وإنما تحصل بالنية الخالصة إجمالًا وتفصيلًا. والله أعلم.

وفي قوله ×: "إِنِّي – وَاللهِ – لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا كَفَّرْتُ عَنْ يَمِينِي ..." (٣).

فقوله "وَاللهِ" اعتراض بين اسم إن وخبرها، وفائدته التأكيد(٤).

وقوله ×: "إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا وَإِنَّ أَمِينَنَا أَيَّتُهَا الأُمَّةُ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ"(٥).

---

(١) صحيح البخاري، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه، برقم ٢٧٨٧.

(٢) فتح الباري، ١٣/٦.

(٣) صحيح البخاري، باب كفارة الأيمان، برقم ٣٢٧٦. ومسلم في الأيمان والنذور، ١٦٤٩.

(٤) عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت، ٧٥/٤.

(٥) البخاري، باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح برقم ٣٧٤٤. ومسلم برقم ٢٤١٩.

فقوله "أَيَّتُهَا الأُمَّةُ" صورته صورة النداء لكن المراد فيه الاختصاص، أي أمتنا مخصوصون من بين الأمم، وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص(١).

وعليه فهو اعتراض بين اسم إن وخبرها غايته البلاغية الاختصاص.

جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ الفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ:

في حديثه ×: "يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ – إِذَا هُوَ نَامَ – ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ، فَارْقُدْ..."(٢).

فجملة (إذا هو نام) جملة اعتراضية لبيان أن فعل الشيطان هذا لا يتم للإنسان إلا في حالة نومه، فلو لم يأت بالاعتراض لحدث ضرب من التأويل والتفسير حول الوقت الذي يعقد فيه الشيطان عقده، فالاعتراض هنا هو ما جعل (العيني) يقول : "وظاهر الحديث يدل على أن العقد يكون عند النوم"(٣).

(١) فتح الباري ١٢٢/٧.

(٢) صحيح البخاري، باب عقد الشيطان على قافية الرأس، برقم ٢٤١١، ومسلم : باب الحث على صلاة الوقت، برقم ٧٧٦.

(٣) عمدة القاري، ١٩٢/٧.

الْجُمْلَةَ الِاسْمِيَّةَ الْمُعْتَرِضَةُ فِي سِيَاقِ جُمْلَتَيْنِ مُنْفَصِلَتَيْنِ:

وكما يُعترض بين المتلازمين في الجملة الواحدة، قد يُعترض بين الجملتين المنفصلتين بجملة اعتراضية يحدد السياق مقصدها، وهذه الجملة الاعتراضية لا يمكن حصرُ نمطها بصيغة معينة، كما ذهب إلى ذلك الدكتور إبراهيم أنيس(١).

ومن ذلك قوله ×: "إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ .... فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ – وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ – مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ ..." (٢).

فقوله "وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ" اعترضت بين جملتين منفصلتين، ومقصدها الدلالي دفع الإيهام لدى السامع في سؤال اللهِ – عز وجل – للملائكة بأنه – سبحانه – أعلم بهؤلاء الذاكرين مِمَن يسألهم وهم الملائكة، كما حملت الجملة الاعتراضية دلالةً أخرى وهي تعظيم شأن الذاكرين لله – عز وجل –.

وفي قوله ×: "للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ"(٣).

فجملة (مَائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا) اعترضت بين جملتين للمبالغة في التأكيد على أنها تسعة وتسعون اسمًا، وذلك لأن الكلام في مطلعه مؤكدٌ بتقديم الخبر (لله) على المبتدأ (تسعة)، ودليل الاعتراض هنا ما جاء في رواية مسلم بدونه: "للهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"(٤).

وفي قوله ×: "وَاللهِ مَا أَدْرِي – وَأَنَا رَسُولُ اللهِ – مَاذَا يُفْعَلُ بِي"(٥).

---

(١) من أسرار اللغة العربية: إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٨م، ص ٣٢٤.
(٢) صحيح البخاري، باب فضل ذكر الله عز وجل، برقم ٦٤٠٨.
(٣) صحيح البخاري، باب لله مائة اسم غير واحد، برقم ٦٤١٠.
(٤) مسلم، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها برقم ٢٦٧٧.
(٥) صحيح البخاري، باب الدخول على الميت بعد الموت إذا أُدْرِجَ في أكفانه، برقم ١٢٤٣.

فقوله "وَأَنَا رَسُولُ اللهِ" اعتراضية للتعظيم وبيان مكانته ×، ومع ذلك لا يطَّلع الغيب، كما أن الاعتراض هنا أفاد التنبيه على أمر هام، وهو ما ذكره ابن حجر في الفتح، فذكر أنه إنما قال رسول الله × ذلك موافقة لقوله تعالى في سورة الأحقاف: {ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گگ}[الأحقاف:٨]. وفي هذا دلالة على أنه لا يقطع لأحد بالجنة إلا الذين نص الشارع على تعيينهم، وكان نزول الأحقاف قبل الفتح حيث قال له ربه {پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ}[الفتح:٣]، لأن الأحقاف مكية والفتح مدنية، وقد قال ×: "أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ"(١)، وغير ذلك من الأخبار الصريحة في معناه، فَيُحْتَمَلُ أنْ يُحمل الإثبات في ذلك على العلم المجمل والنفي على الإحاطة من حيث التفصيل(٢).

وفي قوله ×: "مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ فُلَانًا – وَاللهُ حَسِيبُهُ – وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا أَحْسَبُهُ كَذَا وَكَذَا ...." (٣).

وفي رواية أخرى: "إِنْ كَانَ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِيبُهُ اللهُ، وَلَا يُزَكَّي عَلَى اللهِ أَحَدًا"(٤). فقوله "وَاللهُ حَسِيبُهُ" بفتح أوله وكسر ثانية . أي: كافية، ويحتمل أن يكون هنا فعيل من الحساب أي محاسبة على عمله الذي يعلم حقيقته وهي جملة اعتراضية غرضها الدعاء(٥).

(١) سنن الدارمي: الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع – السعودية ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م، برقم ٥٢.

(٢) فتح الباري، ١٤٩/٣.

(٣) البخاري، باب إذا أذكى رجل واحدًا، ٢٦٦٢.

(٤) البخاري، باب ما يكره من التمادح، برقم ٦٠٦١.

(٥) فتح الباري ٤٧٧/١٠، وعمدة القاري ١٣٣/٢، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٣٠٣٢/٧.

وفي حديث آخر: "بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ، عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ بِهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفُهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ....." (١).

فجملة: " وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفُهُ" جملة اعتراضية دعائية جاءت بين جملتين منفصلتين؛ الأولى حالية (في نزعه ضعف)، والثانية استئنافية (ثم استحالت غربًا)، وقد بينت الجملة الاعتراضية أن الضعف الذي وجد في نزعه لما يقتضيه تغير الزمان وقلة الأعوان غيرُ راجع إليه بنقيضه(٢).

جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ مُعْتَرِضَةٌ بَيْنَ النَّفْي وَالْاِسْتِثْنَاءِ بِـ(إِلَّا):

ومثالها: قوله ×: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُكْلَم أَحَدٌ فِي سَبِيلِ الله – وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ – إِلَّا جَاءَ يَوْمَ القِيَامَةِ وَاللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ وَالْرِّيحُ رِيحُ الْمِسْكِ"(٣).

فقوله "وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ" جملة اعتراضية قصد بها التنبيه على شريطة الإخلاص في نيل هذا الثواب(٤)، وبيان أن معرفة خفايا القلوب مردها إلى الله وحده.

وفي قوله ×: "مَا يُصِيبُ المُسْلِمُ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ – حَتَى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا – إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا خَطَايَاهُ"(٥).

(١) مسلم، باب : مناقب عمر رضي الله عنه برقم ٢٣٩٢. والقليب: هو البئر، والذنوب: بفتح الذال هو الدلو، وفيها ماء، غربًا – بفتح وسكون – أي دلو عظيمة.

(٢) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، برقم ٧٠٢٠، ١٤٨/١٠، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ٣٨٩٧/٩.

(٣) البخاري، باب مَن يُخرج في سبيل الله عز وجل، برقم ٢٨٠٣.

(٤) فتح الباري ٢٦/٦.

(٥) صحيح البخاري، باب ما جاء في كفارة المرض، برقم ٥٦٤١، ٥٦٤٢.

فجملة (حَتَى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا) جملة اعتراضية جاءت بين فعل الشرط وجوابه، ومقصدها الدلالي التنبيه على أمر هام، وهو ثواب المسلم الذي يصيبه بلاءٌ وإنْ كان هذا البلاء بحجم الشوكة التي يشاكها فإن الثواب من الله ثابتٌ.

وفي الحديث الآخر "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبَهُ أَذَىً شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ ...." (١)، فجملة (شَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا) اعتراضية، وهي أيضا ببان لنوع هذا الأذى، والمراد: أقل الأذى شوكة يشاكها.

وفي قوله ×: "مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يَوْمٍ اثْنَتَى عَشَرَةَ رَكْعَةٍ – مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ – إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ"(٢).

فقوله "مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ" اعتراض جيء به لبيان أن الصلاة المعدودة كونها من غير الفريضة أي نافلة.

الْجُمْلَةُ الْاعْتِرَاضِيةُ الْفِعْلِيَّةُ:

وردت الجملة الفعلية بصيغها معترضة في كلام النبي ×، وفي ما يأتي بيان لأنماط الجملة الفعلية المعترضة.

أ ـ الاعتراض بالجملة الفعلية الماضوية:

ورد الاعتراض في الجملة الفعلية الخبرية في (ستة وثلاثين) موضعا(٣) وفق ما يأتي:

---

(١) صحيح البخاري، باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأول فالأول، برقم ٥٦٤٨.

(٢) صحيح مسلم، باب النوافل، برقم ١٦٢.

(٣) حينما قام بعض الباحثين بدراسة الأحاديث النبوية في صحيح البخاري، وجدوا أن الجملة الفعلية الخبرية المثبتة في الصحيح قد ورد في سبعة وخمسين وثلاثمئة وألفي موضع، ووجدوا أن الجملة الفعلية التي لا محل لها من الإعراب قد بلغت أربعة وسبعين وأربعمئة وألف.
الجملة الفعلية في لغة الحديث النبوي الشريف، موقع الشبكة الإسلامية على الانترنت (اسلام

١ . الجملة الاعتراضية ذات الفعل الماضي التام المبني للمعلوم في سياق فعل الشرط وجوابه:

ومن أمثلتها في الصحيحين قول النبي ×: " إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ "(١). وقوله: " فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ "(٢)، وقوله: "لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لاَ يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا"(٣).

احتوت الجمل السابقة على جمل اعتراضية جاءت لفائدة ما في النص، ففي الجملة الأولى جاءت الجملة الاعتراضية (فَصَبَرَ) مقترنةً بالفاء، وفعلها ماضي مبني للمعلوم لازم وهو (صَبَرَ)، وفاعله الضمير المستتر فيه العائد على (الْعَبْدُ).

ومن الملاحظ أن الجملة الاعتراضية أعطت النص توضيحًا لا يمكن فيه الاستغناء عنها، وهذا يدعم ما ذُكر سابقًا، وهو أن الجملة الاعتراضية لا يمكن الاستغناء عنها في كل مرة، ولا سيما من جهة المعنى، إذ إن الجملة الاعتراضية السابقة يمكن الاستغناء عنها من جهة اللفظ ويكون إعراب الحديث صحيحًا لا غُبَارَ عليه، ولكن المعنى يختل أَيُمَا اختلال، وهذا واضح، وهو ما يؤكد شرط الجملة الاعتراضية الذي ذكرناه آنفا، إذ قلنا: إنها تكون غيرَ معمولة لشيء من أجزاء الجملة الأصلية.

أما الجملة الثانية فقد جاءت فيها الجملة الاعتراضية (فَذَكَرَ اللهَ) مقترنة بالفاء وفعلها ماض تام مبني للمعلوم وهو (ذَكَرَ) وفاعله مستتر فيه يعود على

ويب) بتاريخ ٢٣/٤/٢٠١٧م.www.islamweb.net/

(١) البخاري، باب فعل من ذهب بصره، رقم ٥٦٥٣.

(٢) البخاري، عقد الشيطان على قافية الرأس، برقم ١١٤٢.

(٣) البخاري، باب لا ينفع نفس إيمانها، برقم ٤٦٣٦.

(النَائِمُ) .كما في سياق الحديث . وقد تعدي الفعل بنفسه إلى مفعوله وهو لفظ الجلالة (اللهُ) وقد أفادت هذه الجملة توضيحًا وتسديدًا للجملة الأصلية على أنه يمكن الاستغناء عنها لفظًا لا معنى .كما تقدم.

أما الجملة الثالثة فقد جاءت فيها الجملة الاعتراضية (وَرَآهَا النَّاسُ)، وقد اقترنت بالواو، وفعلها ماضي مبني للمعلوم تام وهو (رَأَى) وفاعله (النَّاسُ)، وقد تعدى إلى مفعوله بنفسه، وهو الضمير المتصل (الهَاء) العائد على (الشَّمْسُ) كما في سياق الحديث، وقد تقدم المفعول به على الفاعل؛ لأنه ضمير متصل لو تأخر لانفصل. وقد أفادت الجملة الاعتراضية النص توكيدًا وتوضيحًا، وهي لا محل لها من الإعراب.

وقد وردت هذه الجملة في الصحيحين في (تسعة وعشرين) موضعًا.

٢ . جملة الفعل الماضي المثبت بين التابع ومتبوعه:

في قوله ×: ".... إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ، وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ أَوْ يَرْحَمُ ..." (١).

جملة (وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ) اعتراضية للتوضيح.

وقد حكي النووي . رحمه الله تعالى . إجماع العلماء على اختلاف مذاهبهم على أن المراد بالبكاء الذي يُعَذِّبُ الميت هو البكاء بصوت ونياحة، لا بمجرد دمع العين(٢). والصوت والنياحة مصدرهما اللسان.

٣ . جملة الفعل الماضي المثبت المسبوق بإذا بين المستثنى منه والمستثنى:

---

(١) البخاري، باب البكاء عند المريض، برقم ١٣٠٤، ومسلم برقم ٩٢٤.

(٢) شرح مسلم، للنووي، ٣٢٥/٥. وانظر سبل السلام: الصنعاني، دار الحديث – مصر، د.ت، ٢٣٥/٢. ونيل الأوطار: الشوكاني، تحقيق : عصام الدين الصبابطي، دار الحديث – مصر ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م، ١٢٨/٤.

في قوله ×: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ – إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ – إِلَّا الْجَنَّةُ "(١).

فجملة (إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ) اعتراضية بين المستثنى منه (جَزَاءٌ)، والمستثنى (الْجَنَّةُ)، وفائدتها بيانٌ وتوضيحٌ لهذا الجزاء العظيم، كما أن الاعتراض هنا أزال الإبهام، فلو جاء الحديث بدون جملة الاعتراض لربما قال قائل: على أي شيء ينال هذا الجزاء؟

كما أن جملة الاعتراض أشارت إلى عدة فوائد منها:

– الإشارة إلى فضيلة الصبر على قبض الصفي من الدنيا، وأن الله يجازي الإنسان إذا احتسب بالجزاء العظيم.

– كما أن الاعتراض أشار إلى فضل الله وكرمه على عباده، فإنَّ كل شيء مِلْكُهُ سبحانه، ومع ذلك إذا قبض صفيك (خلاصة الأحباب) واحتسبتَ فإن لك الجنة(٢).

٤ ـ الجملة الاعتراضية ذات الفعل الماضي الناقص بين الشرط وجوابه:

ومثالها قوله ×: " مَنْ أَعْتَقَ شِرْكًا فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ فَإِنَّهُ يُقَوَّمُ عَلَيْهِ قِيمَةَ عَدْلٍ "(٣).

فقوله " فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ " جملة اعتراضية فعلها ماض ناقص، وهو (كان) واسمه (مال) وقد تأخر وتقدم عليه الجار والمجرور (له) المتعلقان بمحذوف (خبر) كان، وقد اتصلت الجملة الاعتراضية بـ(الفاء) وأفادت النص

(١) البخاري، باب العمل الذي يبتغي به وجه الله، ٦٠٦٠.
(٢) فتح الباري، ٢٣٦١/٥.
(٣) البخاري، باب إذا أعتق عبدًا بين اثنين، برقم ٢٥٢٢، شركًا – بكسر الشين وسكون الراء – أي جزاء ونصيبًا، ومعنى الحديث أن من كان له شراكة ولو قليلة في عبد أو أمة ثم أعتق جزءًا منهم عتق نصيبه بنفس الإعطاء، انظر : تيسير العلام شرح عمدة الأحكام ٧٥٧/١.

توضيحًا في المعنى غير متأثرة بالإعراب الذي يخص الجملة التي سبقتها، وهي لا محل لها من الإعراب، وقد وردت هذه الجملة في موضعين فقط في الصحيح.

٥ ـ جملة الفعل الماضي المبني للمجهول بين الشرط وجوابه:

في قوله ×: ".... أُبَايِعُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَطَهُورٌ ..." (١).

فإن جملة (فَأُخِذَ بِهِ فِي الدُّنْيَا) اعتراضية بين فعل الشرط وجوابه، وفائدتها أن تطبيق الحدود كفارات لأصحابها وتطهير لهم مما فعلوه من الجرائم التي أشار إليها في مطلع الحديث.

ب ـ الاعتراض بالجملة الفعلية المضارعية:

ورد الاعتراض بالجملة الفعلية المضارعية في مواضع عدة، ويمكن إجمالها في ما يأتي:

١ ـ جملة الفعل المضارع المجرد بين جملتين:

في قوله ×: "يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَقَالُوا: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُسْتَشْهَدُ، ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْلِمُ ...."(٢).

وعند البخاري: " يَضْحَكُ اللهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ : يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ "(٣).

(١) البخاري، باب توبة السارق، ٦٨٠١، وجاء في باب بيعة النساء برقم ٧٢١٣.
(٢) مسلم، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة، برقم ١٨٩٠.
(٣) البخاري، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم، برقم ٢٨٢٦.

فجملة (يقتل أحدهما الآخر) اعتراضية بين جملتين الثانية حال للأولى، وفائدة الاعتراض هنا بيان سبب ضحك الرب – عز وجل –، وقد قال القاضي: الضحك هنا استعارة في حق الله تعالى؛ لأنه لا يجوز عليه . سبحانه . الضحك المعروف في حقنا، وإنما المراد به الرضا بفعلهما والثواب عليه ومحبته، لأن الضحك من أحدنا إنما يكون عند موافقته ما يرضاه وسروره وبره لمن يلقاه(١).

٢ . جملة الفعل المضارع المبني للمجهول في سياق جملتين:

كقوله ×: " لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ كَانَ يُصَلِّي ...."(٢).

فجملة (يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ) اعتراضية في سياق حكاية حال هذا الرجل؛ لأن الجملة التي قيلت والتي بعدها تحكيان حال جريج، وفائدتها هنا التوضيح.

٣ . جملة الفعل المضارع المسبوق بأنْ المصدرية بين الفاعل ومفعوله:

كما في قوله ×: " وَتَوَكَّلَ اللهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ – بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ – : أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ...." (٣).

فجملة (بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ) اعتراضية لبيان أن الآخر سيكون حال الوفاة، أي بأن يدخله الجنة إن توفاه، وفي رواية أبي زرعة الدمشقي عن أبي اليمان "إن توفاه" بالشرطية والفعل الماضي أخرجه الطبراني وهو أوضح(٤).

ومن بلاغة الاعتراض أيضا في هذا الحديث: التقرير والتوكيد على أن المراد بقوله " أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ "؛ أي بغير حساب ولا عذاب، أو المراد: أن يدخله الجنة

(١) شرح النووي على مسلم، ٣٦/١٣.
(٢) البخاري، باب { چ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ڇ }، برقم ٣٤٣٦، ومسلم برقم ٢٥٥٠.
(٣) البخاري، باب أفضل الناس مجاهد بنفسه وماله، برقم ٢٧٨٨.
(٤) فتح الباري، ١١/٦.

ساعة موته، وبهذا التقرير يدفع إيراد مَنْ قال: ظاهر الحديث التسوية بين الشهيد والراجع سالما، لأن حصول الأجر يستلزم دخول الجنة(١).

٤ ـ جملة المضارع المنفي بين البدل والمبدل منه (التابع ومتبوعه):

كما في قوله ×: "أُمِرْنَا أَنْ نَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ وَلَا نَكُفّ ثَوْبًا وَلَا شَعْرًا: الْجَبْهَةِ وَالْيَدَينِ وَالرُّكْبَتَيْنِ وَالْرِجْلَيْنِ"(٢).

فقوله " وَلَا نَكُفّ ثَوْبًا وَلَا شَعْرًا " جملة معترضة بين المجمل وهو قوله " سَبْعَةِ أَعْضَاءٍ " والمفسر وهو قوله " الْجَبْهَةِ...." (٣).

والمراد أنه لا يجمع ثيابه ولا شعره، والحكمة أنه إذا رفع ثوبه وشعره عن مباشرة الأرض أشبه المتكبر، فما أجمل حرصه × على أمته وخوفه عليها.

ج ـ الجملة الاعتراضية الشرطية:

قد تأتي الجملة الاعتراضية شرطية بين جملتين أو بين القسم والمقسم به، ومن ذلك: قوله ×: " ... وَإِنِّي وَاللهِ – إِنْ شَاءَ اللهُ – لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَتَحَلَّلْتُهَا "(٤).

فقوله " إِنْ شَاءَ اللهُ " جملة شرطية اعتراضية بين القسم والمقسم به، وفائدتها البراءة لرسول الله × من الحنث في يمينه، وتقدير الكلام "وإني والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرًا منها إلا كفرت عن يميني إن شاء الله" ولكنه قدم المشيئة اهتمامًا بها؛ وهذا لأن الأمر جلل، وهو تعليق الكفارة بالمشيئة تأدبًا مع المولى – عز وجل – في طلب حصول الخير، وربما أُعْثُرِضَ بأن هذا الغرض

(١) فتح الباري، ١٢/٦، ١٣.
(٢) البخاري، باب السجود على سبعة أعضاء، برقم ٣٧٢، ومسلم برقم ٤٩٠.
(٣) فتح الباري ٢٩٦/٢.
(٤) البخاري، باب { آ ب ب ٻ ٻ پ } برقم ٦٦٢٣، ومسلم باب كفارة الأيمان ١٦٤٩.

حاصل وإن تغير موضع هذه الجملة فيجاب بأنه إن حافظ التأخير على هذا المعنى فإنه لن يحافظ على النمط الموسيقي للحديث، حتى تنسجم جمله بعضها مع بعض، السابقة واللاحقة.

وهكذا برز لنا دور بلاغي آخر للاعتراض وهو المحافظة على البنية الصوتية للخطاب النبوي الكريم.

وفي شرح العيني: الجملتان (والله، وإن شاء الله) اعترضان بين اسم إن وخبرهما(١). غرضهما التأكيد.

ومثله . أيضًا . قوله ×: "إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ لِلهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، – فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ –، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرْ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ مَا شَاءَ " (٢).

فقوله " فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ" جملة شرطية اعتراضية بين نص التشهد، وفائدتها تأكيد على بيان الثواب والجزاء لمن يقول هذه التحيات في صلاته اقتداء برسوله ×، وهذا التركيب نوعًا من الاعتراض البياني لا النحوي؛ لأنه وقع بين نصين يكمل كلاهما الآخر، وتظهر وظيفة هذا الاعتراض من خلال المعنى الذي يضفيه على التركيب.

وبعد هذه النظرة في بنى الجملة الاعتراضية يمكننا أن نخلص إلى ذكر بعض الخصائص التركيبية لها في النقاط التالية:

١– ليس للاعتراض نمط تركيبي محفوظ يقع وفقه دائمًا.

(١) عمدة القاري، ٤/٧٥.

(٢) البخاري، باب السلام اسم من أسماء الله تعالى، برقم ٦٢٣٠.

٢- يمكن للجملة الاعتراضية أن تكون اسمية أو فعلية، بسيطة أو كبرى أو مركبة.

٣- كثيرًا ما تتصدر الجمل المعترضة بالواو، وأحيانًا بالفاء، وأحيانًا أخرى لا يتصدرها شيء من الحروف، وهو الغالب عليها.

٤- يرد الاعتراض إما بأسلوب خبري فيكون توكيدًا أو اثباتًا أو نفيًا، أو بأسلوب إنشائي، فيكون استفهامًا أو نهيًا ..... وهو في هذه الحالة قد حقق استقلالية تنغيمية زائدة، إضافة إلى الاستقلالية التركيبية، أو قد حقق مظهرًا من مظاهر خارجيته عن الجمل الواردة، كما يقول أحمد المتوكل(١).

٥- قد ترتبط الجملة الاعتراضية بالتركيب الذي ترد فيه، إضافة إلى الربط المعنوي برابط لفظي متمثلًا في الضمير أو الإشارة.

٦- الاعتراض يمتاز بانفصال نحوي عن التركيب الذي يرد فيه لهذا يمكن اعتباره بالنسبة للجزء السابق عليه فرعًا من فروع الاستئناف النحوي وصورة خاصة من صوره.

عمل إحصائي للجملة الاعتراضية في كتب شروح الحديث النبوي:

١- فتح الباري، لابن حجر	في ثلاثة مواضع.
٢- عمدة القاري	في أربعة مواضع.
٣- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري	في ثلاثة مواضع.
٤- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح	في ستة مواضع.
٥- فيض القدير	في موضع واحد.
٦- دليل الفاتحين لطرق رياض الصالحين	في موضعين.

(١) الجملة المركبة في اللغة العربية: أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، ١٩٨٧م، ص ٤٤.

نماذج للتحليل الدلالي على الجملة الاعتراضية

الحديث الأول:

"مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ..."(١).

عند تحليلنا لجمل الحديث الشريف نجد أنه يتركب من:

جـ١: مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم ← جملة ابتدائية جاءت على صورة تشبيه تمثيل.

جـ٢: والله أعلم بمن يجاهد في سبيله ← جملة اعتراضية وقعت بين المبتدأ والخبر.

فالجملتان تتكلمان عن موضوع محدد وهو (ثواب المجاهد في سبيل الله) والعظة من هذا الثواب جاءت جـ٢ لتبين أن الله وحده هو من يعلم حقيقة المجاهد في سبيله وصدق نيته، فكان الاعتراض هنا تسديدًا للمعنى، وإشارة إلى أهمية الاخلاص.

الحديث الثاني:

" مَا لِعَبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةُ"(٢).

عند تحليلنا للحديث نجد أن جـ١ "ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إلا الجنة" ← جملة ابتدائية، وهي "جملة صور" حيث ابتدأت بـ"ما" النافية، وختمت بـ"إلا" الاستثنائية(١).

---

(١) البخاري، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد بنفسه، برقم ٢٧٨٧، ومسلم، باب فضل الشهادة في سبيل الله برقم ١٨٧٩.

(٢) البخاري، باب العمل الذي يبتغى به وجه الله، برقم ٦٠٦٠.

جـ٢: إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ← جملة اعتراضية.

جـ٣: ثم احتسبه ← جملة تابعة لـ"جـ٢"، وجاءت "جـ٢ و جـ٣" بيانًا وتوضيحًا لهذا الجزاء العظيم لمن يصبر ويحتسب على فقدان عزيز له في الدنيا، فليس له عند الله جزاء إلا الجنة.

الحديث الثالث:

نراه متمثلًا في هذا الحوار الذي دار بين النبي × وصحابته، فيما رواه عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه : "عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ × فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ×: وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ يَقُولُهُ مِرَارًا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ فَلْيَقُلْ: أَحْسَبُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِيبُهُ اللهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا"(٢).

عند تحليلنا لجمل الحديث الشريف نجد أن جـ١ ويحك قطعت عنق صاحبك ← جملة ابتدائية.

جـ٢: إن كان احدكم مادحًا لا محالة فليقل ← جملة شرطية مكتملة الأركان.

جـ٣: أحسب كذا وكذا ← جملة مقول القول .

جـ٤: من كان يرى أنه كذلك ← جملة حال لفاعل فليقل .

جـ٥: وحسيبه الله ← جملة اعتراضية .

جـ٦: ولا يزكى على الله أحدا ← جملة تابعة لـ جـ٣.

بعد هذا التحليل نجد أن هذا الحديث الشريف يمثل لنا موقفًا تربويًا عمليًا نحتاجه في حياتنا، فالسياق الخارجي للحديث يوضح لنا أن رجلًا ذكر عند النبي × فأثنى عليه رجل آخر، ولكن ثناءه كان نوعًا من الإطراء، وهو المبالغة الزائدة في

(١) الدلالة والنحو : صلاح الدين صالح حسنين، مكتبة الآداب – مصر، ص ١٧٣.

(٢) البخاري، باب ما يكره من التمادح، برقم ٦٠٦١.

المدح، فقال عنه أنه أحسن أهل المدينة صلاة، فبين النبي × أن هذا النوع من المدح يهلك صاحبه، ثم أخذ يعلمنا قائلًا "فإن كان مادحًا لا محالة" فليقل أحسب أن فلانًا كذا، وإن كان يحسب ذلك منه، والله يعلم سره، لأنه وحده هو الذي يجازيه ولا يزكي على الله أحدًا، لأنه أعلم بمن اتقى.

وجاءت دلالة الاعتراض في "جـ٥" الدعاء للممدوح، وثمة دلالة أخرى تستفاد من تحليلنا لجمل الحديث وهي أن حاصل النهي في الإفراط في مدح الإنسان بما ليس فيه، لم يأمن على الممدوح العُجْبَ، لظنه أنه بتلك المنزلة، فربما يضيع العمل والازدياد من الخير اتِّكالًا على ما وصف به (١).

قائمة المراجع

١. ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي، تحقيق : مصطفى النماش، مطبعة المدني – القاهرة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.
٢. الأصول في النحو : ابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.
٣. إعجاز القرآن والبلاغة البنيوية: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي– بيروت ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م.
٤. إعراب الجمل وأشباه الجمل: فخر الدين قباوة ، دار الأوقاف الجديدة . بيروت . ط٢ ٤٠٠١ هـ . ١٩٨٨م.
٥. أقنعة النص: سعيد العانمي، دار الشئون الثقافية العامة – بغداد ١٩٩١م.
٦. الإيضاح في علوم البلاغة: الخطيب القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل – بيروت، د . ت.
٧. البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، مكتبة السعادة ، مصر، د.ت.
٨. البديع في البديع: ابن المعتز، دار الجيل، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م. وينظر أيضا: الصناعتين: أبو هلال العسكري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ١٤١٩هـ. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين السيوطي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة التوفيقية . مصر.

(١) ينظر في ذلك: فتح الباري ٤٧٧/١، ومرقاة المفاتيح ٣٣٢/٧ بتصرف.

٩. البرهان في علوم القرآن: الزركشي، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ط٢.
١٠. التبيان في أقسام القرآن: ابن القيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت – لبنان، د.ت.
١١. تجديد النحو: شوقي ضيف، دار المعارف . القاهرة . ط٢ ، ١٩٨٦م.
١٢. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) : النسفي، تحقيق : يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب – بيروت ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.
١٣. الجمل التي لا محل لها من الإعراب في القرآن الكريم: طلال بن يحيى الطويبخي، دار دجلة ، عمان ، ٢٠٠٧.
١٤. الجملة الفعلية في لغة الحديث النبوي الشريف، موقع الشبكة الإسلامية على الانترنت (اسلام ويب) بتاريخ ٢٣/٤/٢٠١٧م.www.islamweb.net/
١٥. الجملة المركبة في اللغة العربية: أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، ١٩٨٧م.
١٦. الجملة في نظر النحاة حوليات الجامعة التونسية، العدد الثالث، ١٩٦٦.
١٧. الجنى الداني في حروف المعاني: ابن قاسم المرادي، تحقيق : فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ت.
١٨. حاشية الجرجاني على الكشاف : الشريف الجرجاني، دار الفكر – بيروت ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
١٩. خزانة الأدب وغاية الأرب: ابن حجة الحموي، تحقيق : عصام شقيو، دار الهلال – بيروت ١٩٩٧م.
٢٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٢، مطبعة المدني – القاهرة، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
٢١. الدلالة والنحو : صلاح الدين صالح حسنين، مكتبة الآداب – مصر.
٢٢. دليل الفاتحين لطرق رياض الصالحين : محمد بن علي بن محمد البكري الشافعي، دار المعرفة للطباعة والنشر . بيروت، ط٤ ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.
٢٣. ذاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم: محمد حبيب الله الشنقيطي، دار إحياء الكتاب العربي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ، المجلد الخامس، د.ت.
٢٤. سبل السلام: الصنعاني، دار الحديث – مصر، د.ت.
٢٥. سنن الدارمي: الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع – السعودية ١٤١٢هـ – ٢٠٠٠م.

٢٦.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: ابن عقيل الهمداني، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط٢٠، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٢٧.شرح الرضي على الكافية: رضي الدين الاستراباذي ، تحقيق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس ليبيا، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م.
٢٨.شرح النووي على مسلم: النووي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ١٣٩٢هـ.
٢٩.شفاء العليل في إيضاح التسهيل: أبو عبد الله السلسيلي، تحقيق: شريف عبد الله البركاتي، دار الندوة الجديدة – بيروت ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
٣٠.الصاحبي في فقه اللغة: ابن فارس، تحقيق: مصطفى الشويني، الناشر: محمد علي بيضون، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٣١.صحيح البخاري: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الإيمان . المنصورة . مصر،١٤٢٣هـ . ٢٠٠٣م.
٣٢.صحيح مسلم : مسلم بن الحجاج، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي . بيروت ، د.ت.
٣٣.عمدة القاري شرح صحيح البخاري: بدر الدين العيني، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ت.
٣٤.فتح الباري شرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني، المكتبة التوفيقية . ٢٠٠٨م.
٣٥.فن الالتفات في البلاغة العربية، رسالة ماجستير مقدمة من: قاسم فتحي سليمان إلى كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٨م.
٣٦.فيض القدير شرح الجامع الصغير : زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين، المكتبة التجارية الكبرى . مصر ١٣٥٦هـ.
٣٧.الكتاب: سيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، د.ت.
٣٨.لسان العرب : ابن منظور، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ. مادة (عرض).
٣٩.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ابن الأثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحمدي، المكتبة العصرية – بيروت، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٥م.
٤٠.مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الهروي ، دار الفكر . بيروت ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٢ م.
٤١.المركب الاسمي الإسنادي وأنماطه من خلال القرآن الكريم: أبو السعود حسانين الشاذلي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ١٤١٠هـ ، ١٩٩٠م.

٤٢.معاني القرآن وإعرابه: الزجاج، تحقيق : عبد السلام عبده شلبي ، عالم الكتب – بيروت ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

٤٣.معاني القرآن: أبو زكريا الفراء، تحقيق: محمد علي النجار، وأحمد يوسف النجاتي، عالم الكتب، بيروت ، ط ٢، ١٩٨٠م.

٤٤.معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي، العراق ١٩٧٣م – ١٩٨٧م.

٤٥.مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق : مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر دمشق ، ط ٦ ، ١٩٨٥م.

٤٦.مفتاح العلوم: السكاكي، مطبعة البابي الحلبي – مصر ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م،

٤٧.المقتضب: أبو العباس المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب – بيروت، د.ت.

٤٨.من أسرار اللغة العربية: إبراهيم أنيس، مطبعة الأنجلو المصرية، ط٦، ١٩٧٨م.

٤٩.نيل الأوطار: الشوكاني، تحقيق : عصام الدين الصبابطي، دار الحديث – مصر ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٥٠.ينظر الكشاف عن حقائق التنويل وعيون الأقاويل: الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٥١.ينظر مثلا: الخصائص: ابن جني ، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٥٢م.